الأنباء
الثلاثاء 25 يونيو 2013

● كتبت: نورة يوسف عبدالرحمن

لقطة جماعية لوفد فريق «انساني» خلال زيارته لمجمع الفرسان لإيواء الجرحى السوريين

فريق «إنساني» قام برحلته الثامنة لدعم اللاجئين السوريين في الأردن:

قام وفد شبابي متطوع من فريق إنساني بزيارة الأردن لمدة 3 أيام في الفترة من الثالث حتى الخامس من يونيو بهدف تقديم الدعم المعنوي والمادي لإخوانهم اللاجئين السوريين الموجودين في الأراضي الأردنية.

وتمت الرحلة بالتنسيق مع سفارتنا في المملكة الأردنية وعلى رأسها السفير د.حمد الدعيج، فيما كان برنامج الرحلة بالتنسيق مع جمعية المركز الإسلامي التي أدت واجبها مع الفريق بكل تفان.

اما فريق العمل فهو وفد شبابي مكون من 17 شخصا بين إداريين ومعلمين ومصورين بمرافقة كريمة من العم ناصر البسام والعم بدر القصار.

ناصر البسام والاعلامي حمد العلي خلال زيارة رابطة المرأة السورية في العاصمة عمان

فريق «انساني» يحاول اقناع طفلة من اللاجئين بالدخول للفصل

أهداف الرحلة

جاءت هذه الرحلة الثامنة للفريق لتحقيق مجموعة من الأهداف خدمة للاجئين السوريين الموجودين في الأردن، وكان في مقدمة هذه الأهداف ما يلي:

1 ـ اقامة مدرسة «إنساني 3» (ناد للدعم المعنوي والتربوي للأطفال لمدة 3 أيام في منطقة اربد الأردن).

2 ـ عمل فيلم وثائقي عن القضية السورية (بإشراف مجموعة من الشباب المتطوعين مع «إنساني»).

3 ـ عمل مشروع مع احدى الهيئات الرسمية يخدم المجال التعليمي والدعم المعنوي للاجئين وهذا توافقا مع أهداف «إنساني» في الدعم المعنوي والنفسي).

مدرسة «إنساني 3»

● المدرسة عبارة عن ناد تربوي معنوي لمده 3 أيام وكانت في 6 و7 و8 يونيو.

● تبدأ المدرسة من الساعة الـ 9 صباحا الى الـ 3 عصرا في مركز اربد التابع لجمعية المركز الاسلامي.

● المدرسة كلها بطاقم كويتي من ادارة وتدريس.

● المواد العلمية والاهداف التربوية في المدرسة

تغطي المدرسة 7 حصص دراسية في اليوم في مختلف الموضوعات بالاضافة الى حصة جماعية للألعاب الحركية في الساحة.

● تبدأ المدرسة بحصة لتعليم مبادئ الصلاة والوضوء، تهدف هذه الحصة الى تعزيز الجانب الروحاني للأطفال وأهمية معرفة قيمة الصلاة في انها عماد الدين وتوضيح اثر المحافظة عليها في حياتهم التي تمر حاليا بظروف صعبة جدا.

● حصة اهمية العلم التي تغرس عند الأطفال أهمية العلم في النهوض مجددا، وذلك لأن اغلب الاطفال يصل الى سن العاشرة وهو لا يعرف القراءة والكتابة، فكانت المدرسة تضع رؤية للمستقبل لكل طفل وعن طريق المناقشة الجماعية يتعلم الطفل أن الطريق المشترك بينهم للوصول إلى هذه الرؤية هو طريق العلم.

بعد ذلك تأتي حصة العطاء التي تركز على مبدأ العطاء في الحياة وانه الأساس الذي يستطيع ان يحصل منه الانسان على تقدير نفسه والآخرين له.

وكانت المدرسة تحرص على تحفيز الأطفال على المشاركة بالأنواع المختلفة للعطاء ما بين مادي ومعنوي مثل عطاء الوقت والكلمة والمادة، وذلك يفيدهم في ملء أوقات الفراغ لديهم بما يفيد المجتمع السوري الآن في ظل قسوة الفراغ الذي يجتاح حياة الاطفال بلا رحمة.

المدرسة ناد تربوي معنوي لمدةً 3 أيام كان طاقمه كويتياً بالكامل

الفريق جمع أكثر من 40 قصة حقيقية مؤثرة من الأطفال

ثم حصة الأشغال اليدوية والتي تمحورت حول كسر حواجز الخجل والخوف لدى الأطفال والتعبير عن انفسهم من خلال الفن والعمل وتعليمهم مبدأ أهمية الحرفة والمهنة للانسانية ماديا ومعنويا.

تأتي بعد ذلك الحصة المهمة وهي حصة الأخلاق والقيم والتي تهدف لغرس الأخلاق الحميدة عندهم مثل العزة والكرامة والبطولة والتضحية والايثار والعفو بالإضافة الى أهمية نظافة بدن المسلم ولسانه.

تأتي أهمية هذه الحصة وهي القيام بالواجب مع هؤلاء الأطفال في ظل غياب أهلهم عنهم في الحرب وحتى لو كان الأهل موجودين فهم تحت ضغط نفسي رهيب تتأثر به أخلاق الأطفال سلبا بكل تأكيد.

حصة الألعاب الحركية كانت تهدف الى تعليمهم اهمية الوقت والدقة والتركيز، إضافة الى تحريك اجسامهم وتعلم اللياقة البدنية وخلق جو من التعاون وتعزيز العمل الجماعي.

اما الأخيرة وهي حصة استديو التصوير والمقابلات فكانت بمثابة الكنز لدى فريق «انساني»، الهدف منها معرفة نفسيات الأطفال وقصصهم وما حدث لهم في الحرب قبل اللجوء وبعده، وفي هذه الحصة كانت المعلمة تحاكي الأطفال وتعلمهم بعض الألعاب، والبعض من الاطفال تظهر على حركاته وجود قصة يحملها في قلبه فيدخل الاستديو لسرد الحكاية ومعلمة اخرى تتولى التصوير والاسئلة، وكان الأطفال يتنافسون لدخول الاستوديو، وذلك لما يمثله لهم من راحة وتفريغ، فكل منهم يحمل في قلبه الصغير الكثير من القصص والحكايات.

ومن اجمل التجارب انه بعدما اصبح هناك ضغط على المعلمة طلبت من احد الطلاب ان يكون مساعدا لها، وهو الطالب المتميز محمد خالد. كان الهدف من هذه الحصة ان يغطي الفريق في اليوم 10 قصص مؤثرة للأطفال لينقلها للمجتمع الكويتي موثقة، والحمد لله استطاع الفريق ان يحصد اكثر من 40 قصة حقيقية.

وبالإضافة الى تعلم كل طالب يوميا ركنا من أركان الوضوء والصلاة ونوعا من انواع العطاء المهم في حياته وحرفة فنية تساعده على تقوية ميوله والعديد من الأخلاق والقيم المهمة في حياته، كان للفريق الفرصة بالاحتكاك المباشر مع اللاجئين الأطفال لمدة ثلاثة ايام ليعيش معهم ظروفهم ومشاعرهم.

الحفل الختامي 8 ـ 6 ـ 2013:

بدأ الحفل الختامي بكلمات شكر وتقدير من مديرة المدرسة لادارة مركز اربد التابع لجمعية المركز الاسلامي الممثل بمسؤوله الاخ عبدالقادر الملكاوي وباقي الاداريين على حسن تعاونهم مع فريق انساني وتسهيلهم للعديد من الأمور.

كما تخلل الحفل فقرات عديده للأطفال منها تكريم الطلبة الأوائل والفصل المتميز والطلبة الذين ساعدوا إدارة المدرسة في العمل الاداري.

وكانت الفقرة الأساسية عبارة عن عرض فيلم قصير من عمل الفريق يحكي بالصور عن ايام الأطفال التي قضوها في المدرسة مع فريق انساني.

كما قام الاطفال بعمل الصيحات والاناشيد ورفع أعلام الكويت المتميزة.

من اكثر المواقف تأثيرا على الفريق ان الأطفال بنهاية الحفل كانوا يقولون للمعلمات «آنسة الله يخليكم لا ترجعوا للكويت خليكم معانا».

ومن اطرف المواقف في الحفل عندما طلب الفريق من الأطفال ان يذكروا جملة كاملة باللهجة الكويتية فجاءت طفلة الى المسرح وقالت «باشر غدانا مشبوس دياج» تقصد «باجر غدانا مجبوس دياي» وتعلموا من الكلمات «درايش» مستغربين اننا نقصد بها الشبابيك وكلمه «جذي» بلهجتهم «هيك».

قصص الاطفال في المدرسة راشد والنوم في الفصل

كان الصف صغيرا وبه اكثر من 20 طالبا والمعلمة تشرح والطلبة متحمسون ووسط هذا الازعاج دخلت المصورة الصف فوجدت راشد (خمس سنوات) نائما.

وفي وقت آخر من نفس اليوم وجدت المصورة راشد نفسه في احد الممرات فقالت له اليوم كنت نائما في الفصل هل تعلم؟ فقال نعم فقالت: لماذا هل انت متعب؟ فسكت، فقالت ألا تنام في الليل؟ فرد: لا.

المصورة: لماذا؟ فنزلت دموعه فجأة وقال: فيه قواص (القواص هو اطلاق نار)، فراشد الصغير يظن انه ما زال في سورية ويسمع متخيلا اطلاق النار في الليل.

صورة راشد مازالت في ذاكرتنا ادعو لجميع أطفال سورية ان يستطيعوا النوم فهناك الكثير ممن التقينا بهم لا ينامون الا حين تطلع الشمس حتى وهم لاجئون في الاردن.

وقد تكرر معنا كفريق مشهد نوم الأطفال في الفصول فهذا الطفل نائم في الحفل الختامي التقطته كاميرا المصور عبدالعزيز العلي وسط ضجيج الحفل، صيحات، اناشيد، كلمات شكر وتقدير، تصفيق والطفل نائم وهو جالس، كل طفل ينام في النهار دليل انه مازال تحت تأثير الحرب يتخيل كل اصوات القصف والضرب في سكون الليل ونحن في انساني نقف معهم وقفة حق الا يحق لهذه البراءة ان تكبر وترتقي بالعلم والإسلام الا يحق له ان يكبر ويصبح طبيبا او معلما بدلا من ان يجلس لسنوات يبحث عن دعم نفسي.

فاطمة واستشهاد أبيها وعمر أهل الجنة

فاطمة (13 عاما) ما ان تنظر اليها حتى تشعر بحزن شديد يملأ نظراتها تتحرك في ساحة المدرسة شاردة الذهن وكلما نظرت اليها نظرت للأسفل ممسكة يديها ببعض كأنها تخاف من شيء لا احد يعلم انه موجود.

لست بإخصائية نفسية ولا مرشدة تربوية لكني حاولت التغلب على ضعفي وتمالكت نفسي وقلت لها: (بعد الصلاة بدنا نحكي بغرفة الادارة) ابتسمت وحركت رأسها بالموافقة.. ذهبنا الغرفة جلست مقابلها.. مسكت يدها ووضعت يدي على رجلها لتشعر بالامان فقلت لها نحن هنا في انساني لنساعدكم نفرحكم نفعل لكم كل ما تريدون، فطلبت منها ان تسرد قصتها بدأت تتكلم الى ان وصلنا للغصة التي حاولت تجاهلها بمسح دموعها ولم تستطع فقالت بعد ان دمر الجيش بيتنا واصبح كالرماد هربنا الى الاردن عن طريق التهريب فكانت كل اسمائنا مطلوبة لأن ابي واخي من الجيش الحر.

استشهد ابي واخي منذ فترة وقبل استشهادهم بعام لم ارهم انا هنا وهم هناك..

بكت كثيرا شعرت بالخجل لا اعرف لماذا..

تحدثنا كثيرا مسحنا دموعنا معا..

حدثتها عن أهل الجنة أعمارهم صفاتهم مأكلهم ملبسهم قلت لها تعلمين ان الشهيد بإذن الله من أهل الجنة، تعلمين ما هو عمر أهل الجنة فابتسمت وقالت 33 عاما فقلت لها عندما تتخيلين بابا الآن تذكريه وهو عمره 33 عاما ازدادت الابتسامات وفي الحصة الأخيرة وجدتها تشارك في فقرة المسابقات. همومهم كبيرة لكن قلوبهم صغيرة، ما ان يحكي قصته ويشعر ان هناك ممن يقاسمه الهم يشرق وجهه كالنور هذا هو اللاجئ السوري.

الطفل محمود وحلم الشهادة

في حصة اهمية العلم في حياة الانسان يتخيل كل طفل ماذا يريد ان يصبح عندما يكبر اقتربت من محمود (9 سنوات) وسألته: شو بدك تصير لما تكبر؟ فقال «شهيد» فقلت له الشهادة اذا ربنا راح يكتبها لنا راح تجينا في مكاننا بس الوظيفة فيها رزقك ومعيشتك لما تكبر فقال: «لا بدي اكون شهيد لانو خالي طخوا بالنار» يقصد اطلاق نار آه على طفولتك التي اختفت.

عرفت من المعلمات بعد ذلك ان محمود هو توأم أخيه احمد معنا في المدرسة واخوهم الاكبر استشهد في الحرب.

حينها فكرت كثيرا هل الشهادة ستكون وظيفة بالمستقبل ام هي رزق من الله يرزقه من يشاء من عباده..

اختيار الطلاب كان محصورا ما بين الشهيد والجيش والدكتور.

محمد وتهمة ملفقة بتهريب السلاح

محمد.م اكبر طالب في المدرسة عمره 15 عاما لم يكن اسمه مسجلا في المدرسة وذلك لأن عمره اكبر من العمر المطلوب لكنه عرف من اطفال الحي الذي يسكنه عن مدرسة انساني فأخذ اجرة التاكسي من عمته وجاء للمدرسة بكل اصرار فقبلناه بصدر رحب لسلوكه الهادئ المميز فاختارته مديرة المدرسة ليكون مساعدا لها فقالت له محمد «بدي اياك تعلمني كيف احكي لهجتكم وبس تشوفني بكلم حدا صحح للي» وذات مرة قالت له نورة محمد كيف اتيت للاردن؟ فحطمت الاجابة قلبها حين قال «كنت اخرج في مظاهرات سلمية مع الشباب وفي يوم وليلة وجدت صوري قد ملأت مواقع الانترنت وغيرها ان فلان ابن فلان مطلوب ولفقوا لي تهمة تهريب اسلحة، فلم يكن امام نورة الا ان تسليه بالعمل حتى تخفف عنه وقالت له ممازحة: محمد بدياك تحكي جد انت بتهرب سلاح شي» فقال ضاحكا: لا يا آنسة انا بدرس وحياتي طبيعية..

يكمل قائلا: فدبر لي اهلي طريقة تهريب للاردن مع جدتي وعمتي وظلوا امي واخواتي الخمسة هناك..

كرمنا محمد في الحفل الختامي لتميزه واهديناه علم الثورة.

محمد.خ مساعد المعلمة في ستديو التصوير جاء لمعلمته في اليوم الأخير ودموعه يكاد يخفيها فقال استشهد اولاد عمي صباح اليوم..

ربي تقبلهم عندك ماذا عسانا ان نقول.

كانت هناك ملامح للمدرسة تؤكد للقارئ انها مدرسة لاجئين نذكر منها: ملابس الأطفال لم تتغير طوال 3 ايام، واختيار كثير من الأطفال عدم فتح وجبة الغداء التي كانت تقدم نهاية كل يوم وذلك لمشاركة اهلهم بها في البيت فبالرغم من بساطة الطرح والشرح والأدوات في مدرسة انساني 3 الا انها لاقت صدى كبيرا من ردود فعل الأطفال والدليل استجابتهم السريعة عندما تقوم سلوكهم في المدرسة كذلك ردود افعالهم التعبيرية الواضحة في حصة الألعاب الحركية في الساحة كلها تعبر عن الفرحة والشعور بالأمان بيننا، لاحظنا كإداريات كرم اللاجئ السوري في المدرسة اثناء توزيع الوجبات كنا نجلس معهم فما ان تجلس المعلمة الا والكل يقدم وجبته لها كضيافه «آنسة تفضلي، تفضلي آنسة والله لتاخدي من ايدي» وفرحتهم لا توصف عندما نشاركهم طعام الغداء.

الزيارات ـ الزيارة الاولى 5 ـ 6 ـ 2013 زيارة مركز الفرسان لإيواء الجرحى السوريين

قام الفريق بعد وصوله بزيارة كل الجرحى الموجودين في مركز الفرسان لإيواء الجرحى السوريين وقدمنا لهم المساعدات المادية والمعنوية التي تعينهم في التغلب على جراحهم هذا المركز له العديد من الجهات الداعمة في الاردن والدول العربية ومن اهمها الجمعيات الكويتية مثل لجنة الرحمة العالمية وفريق نسائم الخير التطوعي التابع للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، ما وجدناه في هذا المركز ان الجرحى والعاملين فيه والفنيين والمساعدين كلهم من الجنسية السورية، اعمار الجرحى في المركز تتراوح ما بين 20 و30 سنة اغلبهم من الجيش الحر وابطال الثورة يأتي للأردن يتلقى علاجه او عمليته الجراحية بعد الاصابة ويمكث فترة اقلها اسبوعين في هذا المركز للنقاهة وإكمال العلاج الدوائي والفيزيائي والطبيعي في غرف مخصصة حسب احتياج الجريح وعندما ينتهي علاجه يرجع لبلده ليدافع عن دينه وعرضه وأهله وماله، واغلب الاصابات فيه اما بتر للأطراف او طلقة نارية في اسفل الظهر تسبب شللا نصفيا او اصابات بالعين او حروق فسفورية بالغة كلها متعمدة لتعيق حركة الشاب وتتعب نفسيته وتشعره بالعجز، لكننا والله استمددنا منهم قوة لم نكن نتوقعها فكانت لهم نظرة تفاؤلية كبيرة بتحسن الحال والرجوع للبلد كنا عند دخول الغرف ندخل خائفين محبطين لقوة الاصابات نحاول ان نزرع فيهم الأمل قدر المستطاع واكثر ما كان يسعدهم ان نقول لهم عند خروجنا «بإذن الله سنزوركم في بيوتكم في سورية».

الزيارة الثانية 6 ـ 6 ـ 2013 زيارة فريق الفيلم لرابطة المرأة السورية في عمان

في هذا اليوم ذهب فريق الفيلم الوثائقي (فيلم وثائقي للقضية السورية سيطرح قريبا) لرابطة المرأة السورية وقالوا: شاهدنا العديد من الأسر تتوافد عليهم فوزعنا المساعدات المادية عليهم ووجدنا انه يتم تسجيل العوائل وفقا لشروط معينة.

زيارة مركز الجرحى

قمنا بزيارة مركز تأهيلي للجرحى في محافظة المفرق بمرافقة مسؤولي جمعية المركز الإسلامي هناك: هذا المركز بمثابة المصحى التي يتلقى فيها الجريح فترة النقاهة، ما بعد العملية ويكمل علاجه فيها، اغلب الجرحى هنا من الجيش الحر واعمارهم مختلفة منهم من في العشرينيات او الثلاثينيات ومنهم تجاوز الأربعين، قابلنا اكبر جريح فيهم وطلبنا منه ان يقول لنا قصته فهو من الجيش الحر واسمه مطلوب للنظام الاسدي ولديه اصابة بالغة في عينه اليسرى التي تشوهت تماما واجرى عمليته هنا في الاردن، يقول انه تعرض في معتقلات النظام لـ15 يوم تعذيب بالصعق الكهربائي كل صعقه من قوتها تهز بدنه وترفعه ليصل الى سقف الغرفة.

اي صنف من البشر هم فالطفل والشاب والشيخ الكبير والمسن كلهم سواسية عندهم في الاعتقال والتعذيب.

قابل الفريق شابا ملقبا بالشهيد الحي يقول انه في احدى المجازر التي حصلت وقف ليصد العدوان فجاءت خمس رصاصات في الصدر قرب القلب وكان الواضح عليه علامات الموت وبرحمة من الله نجا وأتى للأردن للعلاج.

قابلنا الشاب نور الدين.خ الذي أصيب عند اقتحام حي الظهرة الذي حدثت مجزرة بحق اهله حدثت للاهالي، وظل ينزف لثلاثة أيام فنقلوه للمركز الطبي فلم يجد علاجا او دواء حيث ان المعدات الطبية تنفذ بسرعة «فحاولت الهرب للأردن لتلقي العلاج وان تشافيت سأرجع بإذن الله».

قابلنا كذلك شابا عمره

من اليسار د.انس التورة والشابان السريع والتركيت خلال تصوير الفيلم الوثائقي لـ «انساني»

احد الطلاب يحاول كتابة اسمه لأول مرة

علم الكويت يرفرف في الحفل الختامي

مدرسة «إنساني 3» وفيلم وثائقي عن القضية ومشروع يخدم المجال التعليمي

18 سنة أو أقل من الجيش الحر قد فقد الذاكرة بعد اصابة في رأسه ودخل في غيبوبة وأفاق منها بعد شهر تقريبا لكنه للأسف لا يتذكر الا القليل.

كل الجرحى هنا يريدون ان تنتهي فتره علاجهم سريعا ليرجعوا الى اهلهم ويدعموهم بالسلاح والدواء وكانت رسالتهم ان يسقط نظام الأسد واتباعه ويناشدون الأمة العربية والإسلامية الوقوف معهم.

زيارة اللاجئين في محافظة المفرق زرنا منزلا بلا سقف بلا نوافذ بلا أبواب بلا جدران لكنهم يسمونه منزلا، ستائر تفصل العوائل الخمسة الساكنة فيه بعضهم عن بعض، وجدنا في البيت طفلة عمرها 25 يوما بملابس مستهلكه جدا، فقال لنا الأب ان امها بعد ولادتها بخمسة ايام خرجت هاربة مشيا على الاقدام للأردن، وجدنا الجدة التي لم يبق لها من بيت ولدها الا حفيدها محمد عمره 6 سنوات فقالت له: «احكي شو حصل معنا محمد»، ومحمد يبتسم ويقول: «ما بعرف» فهو لا يعرف انه فقد أمه وأباه للابد.

في الحقيقة كل الوفد أغمر محمد بالقبلات والاحتضان ومحاولة الحديث معه قليلا والمسح على رأسه لعل الله يتقبلها منا ويرزقنا اجر المسح على رأس اليتيم، ونحن مشغولون بمحمد قالت الحاجة الجدة: «وعندي بنتي كمان من زمان انقطعت عني اخبارها وأخبار بيتها ما بعرف شي عنهم».

ابتسمت وقالت لنا ارفعي الغطا عن الصحن وشوفي وجدنا حلوى من عجين، فقالت: هاد حلو شعبي بنعمله للأولاد في سورية طحين وسكر وسمنة منها بيفرحوا ومنها بنطعمهم بالموجود.

مخيم الزعتري

في نفس اليوم ذهب فريق التصوير لمخيم الزعتري الذي يتواجد فيه اكثر من 80 ألف لاجئ وقالوا من ضمن استشهاداتهم ان الوضع صعب للغاية خاصة مع قدوم فصل الصيف وتزايد الاعداد.

زيارة الجرحى والأهالي لنا في الفندق

كان استثمارا للوقت يحاول تغطية اكبر عدد ممكن من المتضررين للسماع منهم ومساعدتهم فكان بعد انتهاء البرنامج الميداني يستضيف في الفندق كذلك لقاءات مختلفة منها اللقاء الذي تشرف به مع الجرحى واهلهم فأغلب الجرحى شباب اعمارهم بين 18 و35 عاما كان منهم هذه المرة اطفال جلسنا معهم وسمعنا قصصهم فردا فردا، الذي احضرهم هو د.بلال الحريري وهو طبيب جراح سوري مسؤول عن حالات واصابات كثيرة.

أخذنا من د.بلال العديد من المعلومات المهمة، حيث قال لنا: يصل الأردن يوميا 20 الى 50 جريحا وايام يصل العدد الى 60 جريحا في اليوم ويحول الى المستشفيات ويوم 4 /6 وصل 20 جريحا للرمثة استشهد منهم 3 في الطريق لأن اصاباتهم صعبة وشديدة والجمعيات الطبية الخيرية نزفت كذلك فمؤونتها الطبية في تناقص يومي بالمقابل تزايد لأعداد الجرحى خاصة ان شهر رمضان قادم وهو شهر تزداد فيه الاجتياحات والمجازر.

اضف الى ذلك ان تأخر العلاج يضاعف الكلفة ويزيد الجروح تعقيدا.

كما اضاف الطبيب انه في قسم الطوارئ في المستشفيات السورية لا يوجد «مخدر» او بنج في كثير من الحالات التي تضطر الى ان تقوم بعمل العملية بدونه. ووسط صراخ وآهات الجرحى ينشغل الأطباء بكيفية اخبار الجريح اننا سنبتر ساقه او يده، لكنهم يجدونه اقوى منهم بتقبل الخبر.

من قصص الضيوف

والدة الشهيد حسين.ج قالت: خرج ابني في مظاهرات وقال لي «طالع عالموت يا امي» وكان يهديها هذه الجملة كأغنية طوال ايام الحرب فكانت تضع له المنوم في الليل حتى لا يخرج الا انه عزم على الشهادة فتوضأ يوما ونوى الشهادة واصيب من قبل الجيش فاخذه رفاقه الى المستشفى التي نزف فيها لساعتين كاملتين وقتل 4 اشخاص بجانبه كانوا يرافقونه حيث قام جيش النظام بإطلاق النار عليه فاستشهد في المستشفى، تقول الأم ذهبت اليه مسرعة وسط الكثير من الحواجز الأمنية التي يضعها الجيش حتى تكون حركة السير بطيئة وعندما وصلت اخبروها باستشهاده وقالوا لها انه في اخر كلام له كان يوصيهم عليها، كما ان جيش النظام لم يقف عند هذا الحد بل اخذوا ابنها الآخر وحجزوا اخواتها في المعتقلات.

مقابل شباب الجيش الحر في القاعة كانت تجلس 3 أميرات صغيرات وهن اميرة وهدى وميس.

عندما طلبنا من اميرة الحديث عن قصتها اين اختبأت؟ وماذا فعلت مع جدتها كانت تبتسم فهي تبلغ من العمر 6 سنوات وصغيرة على هذا النوع من القصص فلقد كانت في بيتها مع امها وابيها واثنين من اعمامها وجدتها فقصف البيت بقذيفة فاختبأت هي وجدتها في الحمام وسط المنزل وانحبسوا فيه لمدة 5 ايام وبعدها تمكنوا من الخروج ليجدوا ما تبقى من العائلة في عداد الشهداء.

اما عن هدى فلسبب ما كانت ذاكرتها لا تسعفها خاصة تلك اللحظات التي كانت فاصلا في حياتها ومن يلوم ابنة الـ11 ربيعا فما رأته كفيل بأن يذهب عقلها فلقد كانت في دارها مع امها وابيها واخيها فدخل عليهم جيش النظام البائد يطلب منهم تسليم السلاح مع انهم لا يملكون اي وسيلة للدفاع عن انفسهم، وبعد جدال طويل اخذوا اباها الى سطح المنزل ليسمعوا صوت اطلاق النار عليه فاختبأت مع امها واخيها في احدى الغرف ولكن جيش النظام اسرع اليهم لينحرهم بالسكين واحدا تلو الآخر امام بعضهم حتى غابت هدى عن الوعي واستيقظت لتجد نفسها بين اشلاء اهلها وأثين والدتها فهربت بدمائها الى الجيران.

اما الطفلة ميس 13 عاما فتقول: كنا جالسين في البيت في العشر الأواخر من رمضان الماضي فأتت قذيفة وانفجر معها بيتنا بلحظة واحدة توفيت جدتي ووجدت ابي قد تطايرت اشلاؤه التي التصقت على جدران المنزل امامي. ميس كانت لا تجرؤ على الحديث عن القصة التي مرت بها الا ان حالتها النفسية الآن في تحسن.

نورة: انا شخصيا تعلمت من ابي ان أخالط أهل الشام منذ صغري علمني بركة هذه الأرض وتقديس المسجد الأقصى درسني انه ثالث الحرمين ويجب ان يعود الى رحاب المسلمين وأي نصرة لاخواننا في الشام ستكون طريقا للأقصى المبارك فاقتربت من جدة اميرة وجدة هدى لكي ألقي التحية عليهن فقبلت الأخيرة على رأسها قائلة: «كيفك خالتو فنظرت الي وكأنها تعرفني من 20 سنة قائلة مشتاقين له هالوش الحلو»، اما جدة اميرة فوجدت منها سلاما حارا جدا جدا فأيقنت انهم لا يعرفونا لكنهم يفقدون الإحساس بالاهتمام حولهم والسؤال عن احوالهن وجدنا معنى الفقد في اعينهن، الجدات والأمهات هناك يحتجن لإغاثة روحية معنوية عاجلة فلقد خرجن من الاردن بلا بيت ولا زوج ولا اولاد ولا احفاد، أتصنع القوة شخصيا وانا اسمع تفاصيل قصصهن لكني شعرت بمخدر يسري في جسدي من شدة الصدمة فوضعت يدي على وجهي ملتزمة الصمت حتى النهاية.

الزيارة الثالثة 2013/6/7 زيارة اسر اللاجئين لفريق إنساني

في المدرسة

بعد انتهاء حصص المدرسة زارت مجموعة اسر فريق إنساني في المدرسة ليحكوا ما شاهدوا وما حدث لهم في ديارهم، من اكثر ما شهد انتباه الفريق أن احد الآباء حكى ان اولاده كانوا يشكون الجوع الشديد حيث نفدت معونتهم في البيت من ايام واولاده صغار، يقول حاولت ان اذهب لشراء اي شيء يشبعهم فوجدت كيسا من المعكرونة ولم أجد شيئا معها كل الطماطم فاسدة اخترت الافضل وطبخته لهم.

وقالت احدى الأمهات نحن مدنيون جالسون في بيتنا وليس لنا اي نشاط مع الثوار او الجيش الحر كانت تحمل طفلا بيدها عمره سنة ونصف السنة وكان في حاجة الى الحليب لهذا الطفل فجلسنا لأيام نشربه أعشاب وماء لكننا كنا مضطرين ان نجلب له الحليب لشدة بكائه تقول خرج زوجي لإحضار الحليب وهو في طريق رجوعه اصيب باطلاق نار من القناص الموجود في المنطقة تقول سمعت صوت اطلاق النار في الخارج ولم يخطر ببالي انه زوجي نزلت من الدرج فسمعت ام زوجي تبكي وعندما وصلت اليها وجدت ان الذي اصيب هو زوجي وقبلها بفترة استشهد اخوه وابن عمه.

اللهم تقبلهم عندك واجمعنا بهم في جنات النعيم.

زيارة أخرى لبعض العوائل

في منطقة المفرق

ونحن في طريقنا الى هناك كان السيد احمد شحادة المسؤول في جمعية المركز الاسلامي يعطينا آخر اخبار الجمعية التي ننسق معها غالب برامجنا من مدارس وتبرعات لمساعدة اللاجئين، يقول مازلنا نوصل للاجئين الطرد الغذائي بعد استقبالهم لكنه عندما يتسلم الطرد ممكن ان يأتيه الدور للطرد الذي يليه بعد سنة كاملة، نحن والحمد لله يأتينا الدعم من مختلف دول العالم منها أميركا وكندا ودول الخليج كافة لكن المعاناة مع اللاجئين كبيرة والدعم متواضع اذا ما قارناه مع الأعداد والحالات الصعبة من أجرة مساكن وبحث عن كفالات تخرج من مخيم الزعتري لانه كبنية تحتية غير مهيأ وارضه عبارة عن صحراء قاحلة جافة ولا يكفي لهذا العدد المهول الموجود فيه الآن، وأضاف هناك 120000 لاجئ في منطقه المفرق و90000 خارج المفرق بمعدل 6ـ7 افراد في الاسرة وتزايد توافد اللاجئين للأرياف فلجأوا الى اربد والمفرق.

نزل الوفد من الباص ودخل الى احد البيوت فجهزنا الكاميرات وعادتنا ان نستأذن من الأسر قبل التصوير فمنهم من ترغب بتغطية وجهها او ستر اولادها خوفا عليهم اذا كان الأب او الابن من الجيش الحر فتكون اسماء الأسرة مطلوبة، فقال لنا الاخ احمد ان بعض هذه الأسر وصل اليوم من مخيم الزعتري فطلبنا من الوفد اغلاق كاميراتهم لكن لفت نظرنا فتاة صغيرة اسمها ريم ما ان رأت الكاميرات تمسكت برجل اختها الكبرى مختبئة وتبكي وتضع يداها على عينيها وتهتز من شدة البكاء اقتربت منها احدى الاداريات وحاولت تهدئتها وذهبت اليها فنزلت الى مستواها قائلة: «شو ريم ما تخافي ما حدا حيصور خلاص سكروا الكاميرات» وكانت تبكي بخوف فقلت لها: ريم احنا هون جايين لنساعدكم ما تخافي نحنا بنحبكم ابتسمت هدأت ونزلت يداها من على وجهها.

دخلنا الغرفة المجاورة فإذا بعائلة كبيرة مكونة من 17 شخصا تقريبا يسكنون في غرفتين، كان هناك رجل مسن جالس على الأرض على الرغم من اصابته في مفصل حوضه بثلاثة كسور جلسنا بجانبه كل واحدة منا تنظر للأسفل خجلا من كبر سنه وبدأت مسؤولة الفريق التي دائما تنقذنا في هذه المواقف بتماسكها فقالت لنا انه اصيب من مساعد اول في الأمن العسكري الأسدي عندما دهسه بالسيارة ومشى عنه في منطقته كرم الزيتون بحمص فسأله احد الاخوة عن القصير فقال القصير محاصرة الآن ويوجد بها 400 الى 800 جريح لا احد يعرف اخبارهم.

شابة اخرى قالت انا وابني عمره سنتان ونصف أتتنا قذائف هاون اصبت بشظية دخلت من رأسي وخرجت من فمي واصيبت اسناني اما ابني فمازالت هناك شظية برقبته.

في الغرفة الأخرى وجدنا امرأة مسنة هي زوجة الرجل المسن فقلت لها: خالتو بدنا اياكي تحكي شو اللي حصل فقالت: آههه يا خالتو شو بدي احكي ما بعرف من وين ابدأ تقول نحن من حمص ـ حي كرم الزيتون من شدة القصف والضرب وكثرة القناصين جلسنا 5 شهور في المنزل لا نعرف اخبار احد حتى بنتي انقطعت اخبارها فهي في مدينة أخرى في بيت عمها منذ بداية الحرب خفنا عليها من جيش النظام وافعاله الفاحشة بالشابات وسكتت..

قالت لم يبق في منزلي غير الخبز الذي خرج منه العفن فكنا نغسله ونضعه على النار حتى يتطهر ونعطيه لأبنائنا، وأردفت عندي اثنان من ابنائي محاصرين في القصير لا اعرف اخبارهم وفي يوم ضربوا علي الباب شباب من الجيش الحر وقالوا: لي حاجة انتو لساتكم هون اطلعوا ما في حدا في الحي لازم تهربوا، ومن التعليمات الا نخرج الا في ظلام دامس حتى لا يرانا احد فحمل الشباب زوجي المصاب وخرجنا مشيا.

فما كان منا إلا أن قلنا: ام لؤي لو كنا نقدر لحملناك على كفوفنا نسأل الله ان يجمعك بأولادك وابنتك عاجلا غير آجل يا رب.

زيارة عائلة أخرى في المفرق

أسرة الحاج ابو أيهم من الجيش الحر، قال لنا ابوصهيب ان ابن عمهم استشهد منذ 3 ايام فقط وأقاموا له عزاء هنا في هذا البيت وجمعية المركز الإسلامي ساعدتهم في الترتيبات جلسنا مع ابو أيهم فقال: زاد علينا الحمل اتونا من كل مكان ليقاتلونا في سورية واخواننا في العالم الإسلامي يتفرجون فبكى وكان د.أنس التورة وفريق الشباب المصورين عبدالرزاق واحمد وعبدالعزيز هم من قابلوه في الحقيقة صعب ان ترى دمعة من رجل تجاوز الـ50 عاما وليس بيدك شيء له الا الدعاء، فقام د.انس وقبله على رأسه محاولا التخفيف عنه ليكمل الحديث فقال استشهد ابن اخي وعمره 27 سنة ولديه ولد انجبته امه قبل استشهاده بـ 3 ايام، وهذا ابني ايهم 19 عاما مصاب بخلع في كتفه من جيش النظام يقول كنا نرى الشهداء يتساقطون والدبابة على بعد كيلو متر واحد فلا نستطيع عمل شيء، أيهم رجع من سورية ليتلقى العلاج وتزوج من 3 شهور ويقول ما ان تتحسن حالتي سأرجع الى بلدي لأداء الواجب..

اللهم زده قوة من عندك يا قوي يا جبار جلسنا بعدها نواسي ام أيهم وابو أيهم وساعدناهم بقدر استطاعتنا.

بدر القصار مع أحد الطلاب في استديو التصوير

الأطفال كانوا يقولون للمعلمات في نهاية الرحلة "الله يخليكم لا ترجعوا للكويت خليكم معانا"

"باشر غدانا مشبوس دياج" قالتها طفلة عندما طلب الفريق قول جملة باللهجة الكويتية

رسائل شكر وتقدير من فريق إنساني

تتقدم مديرة العلاقات العامة في فريق انساني بجزيل الشكر والامتنان اولا للسفارة الكويتية في الأردن، وثانيا للإخوة المسؤولين في جمعية المركز الإسلامي وعلى رأسهم السيد فواز المزرعاوي وابناؤه ابراهيم ومجاهد ـ والاخوة المسؤولون والعاملون في اربد حيث مقر مدرسة انساني، السيد احمد شحادة من جمعية المركز الاسلامي في المفرق، الاعلامي الشاب حمد العلي الملقب بـ «حمد قلم»، المصور عبدالعزيز العلي، فريق الفيلم برئاسة د.انس التورة والمخرج احمد التركيت والمصور عبدالرزاق السريع، ادارة فندق جراند حياة متمثلة بالمدير شريف ايوب، د.بلال الحريري مسؤول ملف الجرحى، الاخوة الذين رافقونا في زياراتنا وتغطياتنا، الشاب جمال سائق الباص على تعاونه معنا في المدرسة ومرافقته لنا في كل الأماكن، ام حمزة وابنائها الأيتام كانت تنظف لنا المدرسة يوميا، شكر خاص لكل من زرناه وأهدانا القليل من وقته.

واخيرا كل الشكر الى امهاتنا وآبائنا وأزواجنا ومن دعمنا بقوة وشجعنا ودعا لنا وتبرع معنا وعلى رأسهم العم ناصر البسام والعم بدر القصار على مرافقتهم الكريمة لنا، والشكر لك يا ابي على اتاحة الفرصة لنا لنظهر على الإعلام بهذه القوة والجرأة لنحدث العالم عن الانسانية لنخدم شعب منكوب لنمسح رأس يتيم او دمعة مسكين لنقول لكل الشعوب مهما حمل لنا الزمن في طياته من مآس مهما كثرت المصائب والابتلاءات مهما صعبت عليكم الحياة..هنا انساني..

فريق إنساني في سطور

هو الفريق الكويتي للمبادرات الإنسانية.. أهداف الفريق:

- المبادرة بطرح مشاريع تطوعية مبدعة في مجال الإنسانية.
- التوعية بالقضايا الإنسانية.
- استثمار العمل الإنساني في خلق جيل قيادي مسؤول وشخصيات ايجابية متميزة في المجتمع.
- تحقيق مبدأ التخصص في العمل الإنساني من خلال اختيار المتطوعين طبقا للتخصصات المهنية والأكاديمية التي يحتاجها كل مشروع.

قيمه:

- الأخلاق هي البوابة الأولى في العمل الإنساني.
- الشراكة مع المنظمات والهيئات المتخصصة والمعتمدة محليا ودوليا التي تشاركنا اهدافنا ومجالتنا.

رحلاته:

1ـ رحلة انساني الى تركيا «انطاكيا» للاجئين السوريين. «مايو 2012»
2ـ رحلة انساني الى الأردن للاجئين السوريين. «يوليو 2012»
3ـ رحلة انساني الى الأردن (مدرسة انساني الأولى لأطفال اللاجئين السوريين في الاردن ـ300 طالب) «اغسطس 2012»
4ـ رحلة انساني الى الأردن للاجئين السوريين في عيد الأضحى «اكتوبر 2012»
5ـ رحلة انساني الى الاردن (مدرسة انساني الثانية لأطفال اللاجئين السوريين في الاردن 475 طالبا) «يناير 2013»
6ـ رحلة انساني الى الاردن (مدرسة انساني الثانية لأطفال اللاجئين السوريين في الاردن 140 طالبا) «يونيو 2013»

مشاريعه:

1ـ مساعدة ما يقارب 100 اسرة متعففة في الكويت على مدار سنتين من تجهيز منازلهم بالمكيفات والغسالات والبرادات.
2ـ اقامة مدرسة انساني الأولى لـ 300 طفل من اطفال اللاجئين السوريين في الأردن (المفرق) ـ مدرسة متخصصة في الدعم المعنوي والتربوي.
3ـ اقامة مدرسة انساني الثانية لما يقارب 475 طالبا وطالبة على التقسيم التالي (200 طفل وطفلة سوريين و150 اما سورية و125 شابا سوريا) في الاردن (عمان) لدعمهم معنويا ونفسيا.
4ـ توزيع المساعدات المادية والغذائية لما يقارب 1000 اسرة سورية و200 جريح سوري في الأردن.
5ـ كفالة 200 طالب من اللاجئين السوريين في لبنان لمدة سنة دراسية كاملة.
6ـ كفالة ولادة 100 طفل سوري في الاردن.
7ـ المشاركة بالتبرع في صندوق الأطراف الصناعية (تركيا).
8ـ توفير 500 لاصق لإيقاف النزيف للجرحى السوريين في تركيا.
9ـ عمل مختبر حاسوب متكامل لأطفال اللاجئين السوريين في الاردن.
10ـ إنشاء صالة ألعاب لأطفال اللاجئين السوريين في الاردن.

للتواصل مع الفريق:

موقعنا الإلكتروني www.insani_kw.org
الإيميل: info@insani_kw.org
حساب الانستغرام: insani_kw@

اطفال «انساني» في احدى حصص الألعاب الحركية بالساحة